بالصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم اينما كنتم بالعلم والاحاطة ففيه الندب الى خفض الصوت
بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فاذا خفضه كان ابلغ في توقيره وتعظيمه فان دعت
الحاجة الى الرفع رفع كما جاءت بها لاحاديث ذكره المص في شرح مسلم **قوله** شرف هو بفتح
الشين المعجمة والرا بعدها فا هو المكان العالي **قوله** وروينا في كتاب ابن السني الخ اسنده
الحافظ واخرجه عن انس بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فصعد اكمه قال
اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ثم اسنده الى المحاملي وفي بعض طرقه
اذا صعد نشزا من الارض او اكمة قال الحافظ حديث غريب اخرجه احمد عن عمارة
ابن زاذان واخرجه ابن السني من وجه اخر عن عمارة وهو ضعيف وفي نسخة زياد النميري
الراوي عن انس ضعف لكن قال ابو احمد في الكامل اذا روى عنه ثقة لا باس به **قوله**
اذا علا هو فعل ماض مضارعه يعلو **قوله** نشزا بفتح النون والشين المعجمة وبالزاي
وقد يسكن الشين قال في النهاية هي الرابية **قوله** لك الشرف اي لك العظمة
والعلو على كل شرف اي ذي شرف اذ كل شرف في العباد انما هو من عطا الكريم الجواد
من محض الفيض والامداد ومن هنا كان الحمد مختصا بالله تعالى اذ من حمد زيدا على اوصافه
الجميلة لاحسانه عاد حمده للبارى اذ هو الذي منحه تلك الافعال واهله لذلك المناد

باب استحباب الحدا للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها

وتسهيل السير عليها قال الاذنوي في الامتاع في احكام السماع الحدا بضم الحا المهملة
وكسرها لغتان مشهورتان قلت الضم في الصحاح والمحكم ويقال له الحدو قلت
قال الفيومي في المصباح المنير حدوت بالابل احدو حدوا احثثتها على السير بالحدا
مثل غراب انتهى وهذا يويد انه ممدود مع ضم الحين قال الماوردي في كتابه الحاوي
الحدا تحسين الرجز المباح بالصوت الشجي لتخفيف كلال السفر وجذب نشاط النفس وغير
الماوردي لم يقصره على الرجز قلت قال الحافظ لكنه الاكثر ولا اعلم خلافا في جواز الحدا
وقد صرح بنفي الخلاف جماعة منهم الحافظ ابن عبد البر وابو العباس القرطبي وغيرهما
وفي كلام نجم الدين بن حمدان الحنبلي في الرعاية الكبرى ما يقتضي خلافا فيه فانه بعد ان
ساق الخلاف في الغنا واباحته وكراهته وتحريمه قال وقيل الحدا نشيد الاعراب
كالغنا في ذلك كله وقيل يباح سماعها ولم اره لغيره فان ذهب احد الى التحريم فيقطع
بحلا الاعتداد به فقد ثبت سماع النبي صلى الله عليه وسلم الحدا وكان له حداة وحديث
الحبشة ثابت في الصحيحين ولو قيل باستحبابه لكان اقرب فان فيه تخفيف
كلال السفر ونشاط النفس وتقطع الابل المفاوز وتحمل الاثقال به وقد اشار القرطبي
الى ذلك فقال انما يندب اليه واول من اتخذ الحدا قريش قاله ابو هلال
العسكري في كتابه المسمى تاويل الاعمال ومقدمات الاسما والافعال
وساق سنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو سائر الى تبوك سمع حاديا
فاسرع فقال ممن انتم فقالوا من مضر قال وانا من مضر فاحدوا قالوا انا اول
من حدا بينا جار منا يسير قال لبعض اصحابه الا تنزل فتسوق قال نحن

على ظهورها

على ظهورها وما ندري ما نقول فكيف اذا قلنا عندا استاقها فضربه بعصى فصاح بايدي
يا يدي فسارت الابل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق قريبا من ذلك
ابن سعد في كتاب الطبقات من حديث طاوس والشافعي في الام والله اعلم انتهى
قال الحافظ وذكر ابو هلال في الاوائل ان من اول من حدا مضر بن نزار وذكر
لذلك قصة منقطعة السند وقد وقعت لنا من طريق موصولة وسياقها الى ابن عباس
وفيها انه قال انا اول من حدا قال وكيف ذلك فذكروا قصة الذي ضرب يد راعيه
لما تفرقت الابل فتبعها وهو يقول وايداه وايداه فصارت الابل تجتمع له الحديث
قال الحافظ وذكر ابو شجاع الديلمي في كتاب الفردوس عن علي رفعه ان اول
من تغنى وزمر وحدا ابليس قال الحافظ ولم اقف له على اصل ولا ذكر له
ولده ابو منصور في مسنده سندا واخرج البزار حديث ابن عباس وقال
في روايته كان لنا غلام ومعه ابل فنام فتفرقت الحديث قال البزار تفرد به زمعة
وفيه ضعف وكذا في شيخه وقد رواه عمرو بن دينار احد الاثبات عن عكرمة فارسله
ولم يذكر ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الى الشام فسمع حاديا
فقالوا اسرعوا بنا الى هذا الحادي فادركوه وذكر الحديث وفيه انا اول من حدا الابل
في الجاهلية اغار رجل على ابل فاستاقها وقال لغلامه اجمعها فتفرقت عنه فذكره
وفي اخره فضحك صلى الله عليه وسلم قال الحافظ تبين من هنا ان قول العسكري ان
اول من حدا مضر اراد به القبيلة ويجمع بينه وبين نقل الديلمي ان ثبت بان هذه
اولية لانس انتهى وفي اوايل السيوطي ان اول من حدا غلام من مضر ثم اورد حديث
البزار عن ابن عباس وحديث ابن ابي شيبة عن مجاهد مرسلا **قوله** فيها احاديث
كثيرة مشهورة اي فمن احاديثه حديث انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة في عمرة القضية وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ نحن ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ۞ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له يا عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله
تقول الشعر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع
فيهم من نضح النبل قال الحافظ حديث صحيح اخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة
والبزار وابو يعلى كلهم من طريق عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت
عن انس ووقع في رواية البزار بدل قوله نحن ضربناكم الخ فكان نزل الرحمن في
تنزيله بان خير القتل في سبيله وهذا الحديث قدمنا ذكره وذكر طرقه
في باب استحباب الرجز في الحرب لا انا هنا نذكر فايدة نفيسة ذكرها الحافظ
فقال قال الترمذي بعد تخريجه حديث حسن غريب وقد روي عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا
وكعب بن مالك بين يديه فذكر الحديث قال وهذا اصح عند بعض اهل الحديث

Copyright ... University